@ 51 @ (^ جزاؤه إن كنتم كاذبين (74) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين (75) فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من) * * * * كنا سارقين ما رددنا البضاعة ؛ لأن من يطلب شيئا ليسرقه لا يخلي شيئا وقع في يده . .

فإن قيل : كيف جاز في العربية أن يقول القائل : (تا ، ولا يجوز أن يقول : تالرحمن وتالرحيم) ؟ قلنا : لأن التاء بدل الباء ؛ فإن الأصل في القسم حرف الباء ثم أبدلت الواو بالتاء فلما كانت بدل البدل ضعفت عن التصرف واقتصرت على الاسم الذي هو الأصل في القسم عادة ولسانا وهو ' ا ' . .

قوله تعالى : (^ قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين) معناه : فما جزاء السارق إن كنتم كاذبين بقولكم إنا لم نسرق ؟ .

قوله : (^ قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) استعباد السارق من وجد في رحله (فهذا) الجزاء جزاؤه ؛ فيكون الثاني تأكيدا للأول . وفي الأول حذف على عادة كلام العرب ، والقول الثاني : قالوا : جزاؤه من وجد في رحله فالسارق جزاؤه ؛ فهو كناية عن السارق ، ومعنى جعله جزاء : أنه يسترق ويستعبد . واعلم أنه كان من سنة يعقوب : أن من سرق شيئا استرق سنة ، وكان حكم ملك مصر أن يضرب ويغرم ضعفي قيمته ، [فمراد] يوسف أن يحبس أخاه عنده فرد الحكم في السرقة إليهم فذكروا من حكم السرقة بما عرفوه في شريعة يعقوب عليه السلام ، فأخذ يوسف عليه السلام بذلك وحصل مراده من حبس أخيه . .

وقوله : (^ كذلك نجزي الظالمين) يعني : أن إخوة يوسف قالوا : كذلك نجزي السراق عندنا . .

قوله تعالى : (^ فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) روي أن المؤذن فتش عن أوعيتهم ، وروي أنه رد جماعتهم إلى يوسف - عليه السلام -